ومع ذلك ، فلقد بقيت هناك التباسات تحيط بموقف الحكومات العربية تجاه الدور المستقبلي لمنظمة التحرير الفلسطينية فيما يتعلق بتحرير وادارة فلسطين المحتلة ، ولقد استغلت هذه الالتباسات بصورة قوية من جانب المعلقين المساندين للصهاينة ، وكذلك من جانب العناصر الرجعية المؤيدة لاستمرار الوصاية الهاشمية على الضفة الغربية . ولقد تأملت هذه القوى ان يحدث تنكر — بطريقة ما — للطلب المشروع لمنظمة التحرير الفلسطينية بفرض السلطة الوطنية المستقلة على اي منطقة يتم تحريرها ، وان يبقى دور النظام الاردني باعتباره المفاوض الرئيسي ، والطرف الذي يبسط سيادته على الضفة الغربية ، محفوظا .

من هذا الواقع ، انطلقت **الديلي تلجراف** البريطانية المحافظة المتطرفة يوم ٢٨ اكتوبر لتكتب ما يلي :

« ان الزعيم العربي الاعظم تحضرا ، الملك حسين ، هو في الوقت الحاضر ، العنصر الرئيسي في قضية الضفة الغربية للاردن . أما نفوذ ياسر عرفات فأمر بغيض . واذا أحبط القادة العرب في الرباط مطامح عرفات ، فان هذه ستكون فرصة للرياء العربي ازاء الفلسطينيين ، ليخدم قضية السلام » .

على أن **الديلي تلجراف** لم تكن وحدها التي تتمنى انتصار الاردن في الرباط ، فان عدة صحف امريكية اطلقت تمنيات مماثلة ، مؤكدة ان اقتراب كيسنجر من « تسوية سلمية لنزاع الشرق الاوسط » ، يقوم نجاحه على استمرار الدعم العربي لموقف حسين باعتباره الطرف الذي سيتسلم في النهاية اية منطقة يتم تحريرها من الضفة الغربية . (وكما سنرى لاحقا ، فان دبلوماسية كيسنجر تستحوذ على اكبر قدر من الاستغراق والاهتمام ، في تعليقات الصحافة الامريكية على قمة الرباط ، مع اعطاء اهتمام أقل — في الغالب — للموضوعات الكبيرة المطروحة في القمة) .

لقد كانت وسائط الاعلام الغربية حساسة بصورة خاصة لمجريات قمة الرباط ، وهذا أمر مفهوم ، لوقوعها في أعقاب دعوة الامم المتحدة لمنظمة التحرير الفلسطينية . أضف الى ذلك ، ان الخارجية الامريكية اعلنت بكل وضوح ان الخطوة التالية في مفاوضات كيسنجر « السلمية » ، تتوقف على القرارات المنتظرة من قمة الرباط ، وحين خرجت القمة بقراراتها على الملأ ، ذهل عدد من المعلقين الغربيين . لقد تنبأ عدد كبير من الصحف بحدوث شقاق مرير بين اطراف القمة ، بل أنهم قالوا بحق ان الحكومات العربية تتمتع بقدرة خارقة على تأجيل المحتوم ، خاصة عندما يتعلق الامر المحتوم بقضية الشعب الفلسطيني المتفجرة . على ضوء هذا كتب ايفانس ونوفاك ، محررا العمود المشهور الذي يظهر اسبوعيا في عدة صحف في الوقت نفسه على امتداد الولايات المتحدة .

« احدى المفارقات العميقة في قمة الرباط الاخيرة ، انه لا أحد هنا ، بدءا من ناظر الخارجية وانتهاء بالمراتب الادنى ، أعطي أي تلميح او فكرة [من قبل الحكومات العربية] ان العالم العربي كانت لديه أية مؤشرات (من قبل الحكومات العربية) الى ان العالم العربي بأسره بما في ذلك حسين ملك الاردن وحليف الولايات المتحدة العريق والوفي ، سيتكتل وراء منظمة التحرير الفلسطينية » .

على أن بعض الصحف لم تستطع قبول الحقيقة الجديدة . وان الامريكيين بصورة خاصة ، اصيبوا بالارتباك والتحفظ بسبب القرار الاجماعي الجلي بأخذ الضفة الغربية من حسين ، واعادة تقرير مصيرها المستقبلي لايدي الشعب الفلسطيني .